(15) الذي نفته الآية عن الكتاب، أنّ الآية وصفت الكتاب بالعِزّة، وعزّة الشيء تقتضي المحافظة عليه من التغيير والضياع والتلاعب، ومن التصرف فيه بما يشينه ويحطّ من كرامته وإلى الاَبد. 3 ـ قوله تعالى: (إنّ عَلَينا جَمعَهُ وقُرآنَهُ * فإذا قَرَأناهُ فَاتّبِعْ قُرآنَهُ * ثُمّ إنّ عَلَينا بَيَانَهُ) (القيامة 75: 17 ـ 19). فعن ابن عباس وغيره: إنّ المعنى: إنّ علينا جَمْعَهُ وقُرآنَهُ عليك حتّى تحفظه ويمكنك تلاوته، فلا تخف فوت شيءٍ منه (1). 4 ـ حديث الثقلين، حيث تواتر من طرق الفريقين أنّ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: " إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتابُ ا، وعترتي أهل بيتي، ما إنّ تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي " (2). وهذا يقتضي أن يكون القرآن الكريم مدوّناً في عهده (صلى ا عليه وآله وسلم) بجميع آياته وسوره حتّى يصحّ إطلاق اسم الكتاب عليه، ويقتضي أيضاً بقاء القرآن كما كان عليه على عهده (صلى ا عليه وآله وسلم) إلى يوم القيامة لتتمّ به ـ وبالعترة ـ الهداية الاَبدية للاَُمّة الاِسلامية والبشرية جمعاء ماداموا متمسّكين بهما، وإلاّ فلا معنى للاَمر باتّباع القرآن والرجوع إليه والتمسّك به، إذا كان الآمر

_____

(1) مجمع البيان 10: 600. (2) هذا الحديث متواتر مشهور، رواه الحفّاظ والمحدّثون عن نحو ثلاثين صحابياً، وللحافظ ابن القيسراني (448 ـ 507 هـ) كتاب في طرق هذا الحديث، وقد بحث السيد علي الميلاني هذا الحديث سنداً ودلالة في ثلاثة أجزاء من كتابه (نفحات الازهار في خلاصة عبقات الاَنوار في إمامة الاَئمة الاَطهار)، وأُنظر أهل البيت في المكتبة العربية رقم 298 للسيد عبدالعزيز الطباطبائي رضي ا عنه.